وزارة التعلـــيم العـــالي والبحـــث العلمـــي
جامعـــــــــــــــة تكريـــــــــــــــت
كليـــــة التربيـــــة للعلـــــوم الإنســـــانية
قسم اللغة العربية/ المرحلة الثانية

محاضـــــــــرات فـــــــي مـــــــادة نصـــــــوص قديمـــــــة

العنوان

(باب نوادر من الكلام المشتبه)

اعداد

م.د. الهام روكان عبد

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

ما جاء في باب نوادر من الكلام المشتبه:

" التَّقْريظ " مدح الرجل حياً، و " التَّأبين " مدحه ميتاً.

" غَضِبت " لفلان إذا كان حياً، وغضبْتُ " به إذا كان ميتاً.

" عَقَلْتُ المقتول " أعطيت ديته، و " عَقَلت عن فلان " إذا لَزِمته دية فأعطيتها عنه؛ قال الأصمعي: كلمت أبا يوسف القاضي في هذا عند الرشيد فلم يفرق بين " عقلته " و " عقلت عنه " حتى فَهَّمته.

و" دَوَمَ الطائر " في الهواء إذا حلَّق واستدار في طيرانه، و " دَوَّى السَّبع في الأرض " إذا ذهب.

و " البُسْلة " أجرة الراقي، و " الحُلْوان " أجرة الكاهن.

و" الخَسَا " الوِتْر، وهو الفرد، و " الزَّكَا " الشَّفْع، وهو الزَّوج.

و" عَبْد قِنّ " و " أمَة قِنّ " وكذلك الاثنان والجميع، وهو الذي ملك هو وأبواه، و " عبد مَمْلكةٍ " وهو الذي سُبي ولم يملك أبواه.

" اسْتَوْبَلت البِلاد " إذا لم توافقك في بدنك، وإن أحببتها، و " اجْتَوَيْتَها " إذا كرهتها، وإن كانت موافقة لك في بدنك.

وكل شيء من قبل الزوج – مثل الأب والأخ – فهم " الأحْمَاء " واحدهم حَماً، مثل قَفاً، وحَمُوه، مثل أبوه، وحَمْءٌ، مهموز ساكن الميم، وحمٌ، محذوف اللام مثل أبٍ، و " حَمَاة المرأة " أمُّ زوجها، لا لغة فيها غير هذه، وكل شيء من قبل المرأة فهم " الأُختان "، و " الصِّهْر " يجمع هذا كله.

وهي " عَجِيزة المرأةْ و " عَجْزُها "، و " عَجُزُ الرَّجل "، ولا يقال: عجيزته.

قال يونس: إذا غُلب الشاعر قيل: " مُغَلَّب "، وإذا غَلَب قيل: " غُلِّبَ ".

و " قد زَنَى الرَّجل " و " عَهَرَ " هذا يكون بالأمة والحرة، ويقال في الإماء خاصة " قَد سَاعَاها " ولا تكون المساعاة إلا في الإماء خاصة.

و" الخِبَاء " من صوف أو وَبَر، ولا يكون من الشعر، وَالطِّرَاف " من الأدَم.

و" الجَمْعُ " المجتمعون، و " الجمَّاع " المتفرقون، قال أبو قيس ابن الأسلت:

منْ بَينِ جَمْعٍ غيرِ جُمَّاعِ

قال الأصمعي: " فَوَّارة الورِكِ " بفتح الفاء، و " فُوَّارة القِدْر " هو ما يفور من حرِّها بضم الفاء.

" الغَيْلَم " المرأة الحسناء – بالغين معجمة، و " العَيْلَم " بالعين غير معجمة – البئر الكثيرة الماء.

يقال: " باتَ فلانٌ يفعلُ كَذا " إذا فعله ليلاً، و " ظلَّ يفعلُ كَذا " إذا فعله نهاراً.

ولا يقال: " رَاكِب " إلا لراكب البعير خاصة، ويقال فارسٌ،

وحَمَّار، وبَغَّال.

ويقال " النَّقَب " في يَدَي البعير خاصة، و " الحَفَا " في رجليه.

" ألحَّ الحمل "، و " خَلأَت الناقة " و " حَرَن الفرس " و " الخِلاَء " في الناقة مثل الحِران في الفرس، و " رَكَضَ البعيرُ " برجليه، ولا يقال " رَمَح " و " خَبَط " بيديه، و " زَبَنَت الناقة " إذا هي ضربت بثَفِنَات رجليها عند الحلب، والزَّبْن بالثَّفِنات، و " رَمَح " الفرس والحمار والبغل.

ويقال " بَرَك البعير " و " رَبَضَت الشاة " و " جَثَم الطائر " وهذه " مَبَارك الإبل " و " مَرَابض الغنم ".

ويقال أنخت البعير فبرك ولا يقال فَنَاخَ.

وهو " جُبَاب الإبل " و " زُبْد الغنم " و " الجُباب " كالزبد يعلو ألبان الإبل، ولا زُبْد لألبانها.

" جَلَّد فلان جَزُورَهُ " أي: نزع عنه جلده، و " سَلَخ شاته " ولا يقال سلخ جزوره.

و " ناقة تَاجِرة " للنافقة، و " أخرى كاسدة ".

و" عَطَنُ الإبل والغنم " و " مَعَاطِنُها " مباركُها عند الماء، ولا تكون الأعطان والمعاطن إلا عند الماء، و " ثَاية الغنم والإبل " مأواها حول البيوت، و " مُراح الإبل، ومُراح الغنم ".

سَرَحَت الإبل والماشية " بالغَدَاة، و " رَاحَت " بالعشيِّ، و " نَفَشت " بالليل، و " هَمَلَت " إذا أرسلتها ترعى ليلاً ونهاراً بلا راعٍ، ويقال: أرَحْتُها، وأنفشتُها، وأهملتُها، وأسَمْتُها، مثل أهملتها في المعنى وسَرَحتها هذه وحدها بغير ألف.

" إبل مُدْفَأَة " كثيرة الأوبار والشحوم، و " إبل مُدْفِئَة " أي: كثيرة، مَن نام وسطها دَفِئَ من أنفاسها.

وإذا كان الفحل كريماً من الإبل قالوا " فَحِيل "، قال الراعي:

أُمَّاتُهُنَّ وطَرْقُهُنَّ فَحِيلا

وإذا كان من النخل كريماً قالوا " فُحَّال " وجمعوه فَحَاحيل.

ويقال " أجْمَعَ بناقته " إذا صرَّ جميع أخلافِها "، و " ثَلَّثَ بها " إذا صرَّ ثلاثة أخلافٍ، و " شَطَّر بها " إذا صرَّ خِلفين، و " خَلَّف بها " إذا صرَّ خِلفاً.

قال أبو عبيدة: " المُعَلِّي " الذي يأتي الحَلوبة من قِبل شِمالها، و " البَائِنُ " من قبل يمينها.

و" السَّفيف " و " الحَقَب " و " التَّصدير " للرَّحْل، و " الوَضين " للهودَج، و " الحِزام " للسرج، و " البِطان " للقَتَب خاصة.

و" الحِلْسُ " كساء يكون تحت البَرْذَعة، و " الحِلْس، والبَرْذَعة " للبعير، و " القُرْطَاط " و " القُرْطَان " لذوات الحافر، و " الخِشَاش " من خشب، و " البُرَة " من صُفْر، و " الخِزَامة " من شعر، يقال: " خَشَشْتُ البعير " و " خَزَمْتُه " و " أبْرَيته " هذه وحدها بألف.

ويقال: " سَرْجٌ قَاتِر " أي: واق، و " قَتَبٌ وسرج مِعْقَرٌ وعُقَرُ "، وقتبٌ عقرٌ أيضاً غير واقٍ، قال:

ألدُّ إذا لاقيتُ قوماً بخُطّةٍ ... ألحَّ على أكتافهمْ قَتَبٌ عُقَرْ

ولا يقال " عَقُور " إلا للحيوان.

وقيل في هذا الباب: (دوم الطائر في الهواء: إذا حلق واستدار في طيرانه. ودرى السبع في الأرض: إذا ذهب).

واتضح أن الذي ذكره قول الأصمعي، وأجاز غيره دوم في الأرض وهو صحيح، ومنه اشتقت الدوامة، وكل شيء استدار في هواء كان أو أرضن فهو دائم ومدوم. وفي الحديث: كره البول في الماء الدائم، وقال ذو الرمة:

حتى إذا دومت في الأرض أدركه ... كبر ولو شاء نجى نفسه الهرب

وقال أيضاً:

يدوم رقراق السراب برأسه ... كما دومت في الخيط فلكة مغزل

وقال جريز:

عوى الشعراء بعضهم لبعض ... على فقد أصابهم انتقام

إذا أرسلت صاعقة عليهم ... رأوا أخرى تحرق فاستداموا